

تفسير ابن كثير

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ^ق وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

ووعدهم أنهم إذا فعلوا ذلك ، أثابهم عليه بأن يصلح لهم أعمالهم ، أي : يوفقهم للأعمال

الصالحة ، وأن يغفر لهم الذنوب الماضية . وما قد يقع منهم في المستقبل يلهمهم التوبة

منها . ثم قال : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) : وذلك أنه يجاز من النار ،

ويصير إلى النعيم المقيم . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن عون ، حدثنا

خالد ، عن ليث ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري قال : صلى بنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلاة الظهر ، فلما انصرف أومأ إلينا بيده فجلسنا ، فقال : " إن الله أمرني

أن آمركم ، أن تتقوا الله وتقولوا قولا سديدا " . ثم أتى النساء فقال : " إن الله أمرني أن

أمركن : أن تتقين الله وتقلن قولا سديدا " . وقال ابن أبي الدنيا في كتاب " التقوى " :

حدثنا محمد بن عباد بن موسى ، حدثنا عبد العزيز بن عمران الزهري ، حدثنا عيسى بن

سمرة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما قام رسول

الله صلى الله عليه وسلم على المنبر إلا سمعته يقول : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا

قولا سديدا) الآية . غريب جدا . وروى من حديث عبد الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ،
عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس موقوفا ، من سره أن يكون أكرم الناس ، فليتنق
الله . قال عكرمة : القول السديد : لا إله إلا الله . وقال غيره : السديد : الصدق . وقال
مجاهد : هو السداد . وقال غيره : هو الصواب . والكل حق .